التعريف بهذه الرسالة

صدرُ هذه الرسالة ـ كما ورد في مصادرها ـ يُعرّفُ بها أوضحَ تعريف.

فهي رسالةُ طلبِ علمٍ من المتوكّل رحمه الله، سأل بها الإمامَ أحمدَ ابنَ حنبل أن يُفيدَهُ مما يعرفُ، وهو إمامُ أهل السنة، ومرجعُ علمائها وفقهائها في زمانه.

تبتدىء الرسالة بالآتي:

كتب عُبَيدُ الله بنُ يحيى بنِ خاقان إلى أبي يخبره:

أن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ـ يعني: المتوكّل ـ أمَرَني أن أكتُبَ إليكَ كتاباً أسألُكَ عن أمر القرآن: لا مسألةَ امتحان، ولكِنْ مسألةَ معرفةٍ وبصيرَة!

فأملى عليَّ أبي رحمه الله إلى عُبيدِ الله بنِ يحيى وحدي ما معي أحد. . . .[1].

وروى الخلال في «السنة» عن أبي بكر المروذيّ عن الإمام أحمدٍ قال: قد كتبَ إليّ ـ يعني: المتوكّل ـ يسألني عن القرآن.

فكتبتُ إليه أنّه ليس بمخلوق، واحتججتُ من القرآن.

---

(١) انظر ص٨٣.

فقرأه عليّ أبو عبدالله[1].

وقال الخلال: وأخبرنا المروذي في موضع آخر قال:

قلتُ لأبي عبدالله أحمدَ بن حنبل: أجبتَ في القرآن غير مخلوق في الرسائل التي وردت عليك من الخليفة؟

قال: نعم! قد كتبتُ إليه ـ يعني إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان، فقرأ عليّ أبو عبدالله ـ:

كتبتُ إليك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين. . .[2].

وقد قال الحافظ ابن كثير في ترجمة الخليفة المتوكل العباسي في موسوعته الفُضلى «البداية والنهاية»:

وقد كتَبَ الخليفةُ إلى أحمدَ يسألُهُ عن القول في القرآن سؤالَ استرشادٍ واستفادة، لا سؤال تعنُّتٍ ولا امتحانٍ ولا عنادٍ.

فكتب إليه أحمدُ رحمه الله رسالةً حسنةً فيها آثارٌ عن الصحابة وغيرهم، وأحاديثُ مرفوعة.

وقد أورَدَها ابنُهُ صالحٌ في «المحنة» التي ساقها، وهي مرويّةٌ عنه، وقد نقَلَهَا غيرُ واحدٍ من الحُفّاظ[3].

❐ ❐ ❐

(١) «السنة» للخلال ٦/ ١٠١ برقم (١٩٤٧). والمقروء عليه هو المروذي.

(٢) «السنة» للخلال ٦/ ١٠١ برقم (١٩٤٨). والمقروء عليه هو المروذي.

(٣) «البداية والنهاية» ١٤/ ٤٢٠.

وانظر مصادر هذه الرسالة في الصفحة التالية.